فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٤-٠٩
No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٤٩)
السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

فصلية محَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعةاصفهان/إيران

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

الرقم المعياري الدولي
2617 –419x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
جمهورية العراق
بغداد / شارع فلسطين
قرب نادي الأخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرءان
الاتصالات
مجلة والقلم المُحَكَّمَة
٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١
:Email
alwatnywalqalam@gmil.Com
صندوق بريد / ٣٣٠٠١

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(**office Word**) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A٤**).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية **APA**

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (**Arabic Simplified**) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (**Times New Roman**) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (**mayson hassan 846@Gmail.com**) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكَمةتُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة نقدية في كتاب الحداثة والقرآن لسعيد ناشيد	أ. د. أنس عصام اسماعيل	١٠
٢	الاخلاق في القرآن الكريم دراسة في المبادىء والاشكالات	أ.د.فاضل مدّب المسعودي	٢٦
٣	الموصوف بـ«غير معروف» في المعجم العربي دراسة صرفية	زينب محمود شكر أ.د. حسام قدوري عبد	٣٨
٤	المرتجل في شعر يوسف الثالث	أ.م.د. رافد جهاد عبد الله	٥٤
٥	ظاهرة الانحطاط اللغوي في ألفاظ الصحافة العراقية، دراسة دلالية	أ.م.د. خلود جبار عيدان	٦٤
٦	العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري	أ.م.د. شيماء عادل جعفر	٨٦
٧	التّطوّر الدلاليّ في ديوانُ أبي المظفّر الأبيورديّ (ت ٥٠٧هـ)	نور كريم عبد نصيّف أ.د.م.سَرَّاء قيس إسماعيل	٩٨
٨	نقولات الشيخ الطبرسي لاجماعات فقهاء الإمامية في كتابه المؤتلف من المختلف/دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.حنان جاسب محمد	١٠٨
٩	الألفاظ الدَّالة على الشَّعر في لسان العرب دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدلاليّة	عفراء عبد الرزاق مجيد أ.م.د وسام مجيد حسن	١٤٦
١٠	حجية الحديث الضعيف عند الإمامية	أ.م.د جاسم مزعل لفتة فرح ماجد صاحب	١٦٢
١١	تفسير ايات الاحكام في المعاملات بين الراوندي والقرطبي	مريم عامر محمد أ.م.د. مسلم حسين عطية	١٧٦
١٢	المشترك اللفظي في القرآن الكريم	رؤى حيدر خضير حسن أ.م.د صفاء توفيق كاظم	١٩٦
١٣	ألفاظ الغريب في كتاب سُبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العِباد للصالحيّ (ت٩٤٢هـ)دراسة دلاليّة	إسراء سلمان محمد فاضل أ. م. د. صفاء توفيق كاظم	٢٠٨
١٤	تقنيةُ القناع في شعر هادي الربيعي	م. د. محمد سعيد طعمة	٢٢٨
١٥	الارتكاز القرآني في الثورة الحسينيةدراسة تحليلية لدور النصوص القرآنية في تشكيل الخطاب الثوري للإمام الحسين(عليه السلام)	م.د. نعمه جابر محمد	٢٤٠
١٦	موقعة الطف في عيون المستشرقين	م.د.ابتسام رسول حسين	٢٥٠
١٧	حديثُ في باب دعائم الإسلام في كتاب الكافي دراسة تحليلية	م. ندى ساجد حميد مجيد	٢٦٦
١٨	أثر الانفصال عن الطبيعة في الشعر العربي الحديث	م.م. شعبان علاوي عبد	٢٨٢
١٩	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الهيئات المستقلة من الدستور العراقي٢٠٠٥م	محمود بندر علي م.م عالية حسين محمد	٢٩٤
٢٠	حذف الفاعل دراسة في الاستعمال القرآني	م.م هدى علي هاشم	٣٠٤
٢١	كسر افق التوقع في خطبة السيّدة زينب (عليها السلام)	م.م.علية مسير رسن	٣١٦
٢٢	مفهوم الشهرة وفاعليته في تشكيل الثقافة النقدية في التراث العربي الموسوعي	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٣٣٠

موقعة الطف في عيون المستشرقين

م.د.ابتسام رسول حسين المسعودي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

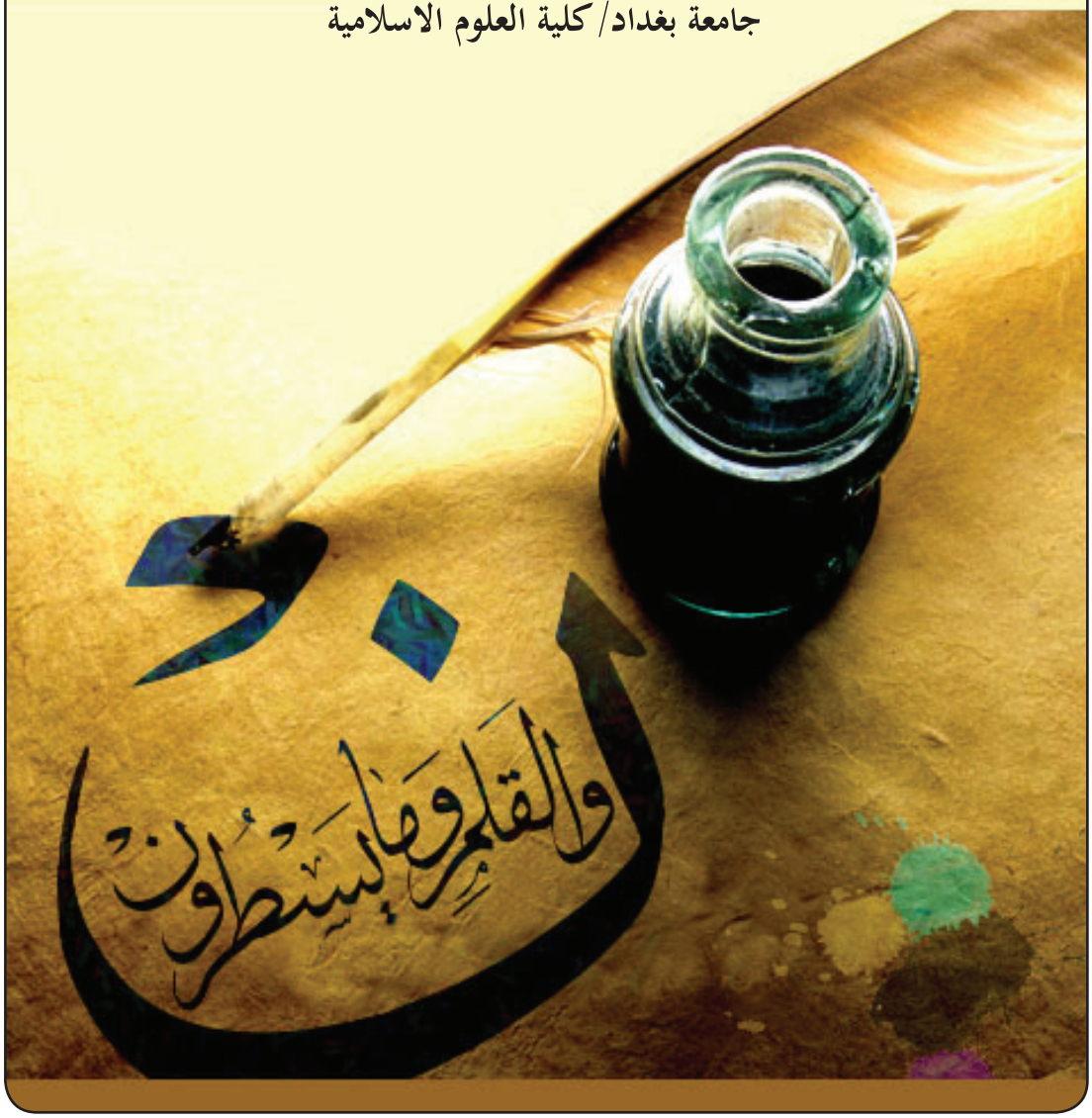

المستخلص :
من خلال بحثنا عن موقعة الطف في عيون المستشرقين قد تبين لنا عدة أمور اساسية ومنها معرفة الاستشراق لغة واصطلاحاً واهداف الاستشراق ووسائل الاستشراق في نشر اتجاهاتهم وافكارهم وكذلك اعمال المستشرقين من تدريس جامعي والتأليف والتحقيق والنشر ، اضف كتابات المستشرقين عن الامام الحسين(عليه السلام). واراء المستشرقين في موقعة الطف ومنهم المستشرق أوليفيه وكارتون وورونلدسن وفلهاوزن ولامنس وايرنست وهنري كوربان وكي لسترنج وفرانشيسك وانطوان صفير ومكسيم فودانو ودوغلاس ومونتغمري وات وماربين وجفري وجرهاد وفيليب حتي.
الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الامام الحسين(عليه السلام)، ماربين، هنري كوبان– لامنس.

Abstract:
Through our research on the Battle of Karbala in the eyes of Orientalists, several basic matters have become clear to us, including knowledge of Orientalism in language and terminology, the goals of Orientalism, and the means of Orientalism in spreading their trends and ideas, as well as the works of Orientalists in university teaching, writing, research, and publishing. In addition, we will find the writings of Orientalists about Imam Hussein (peace be upon him) and the views of Orientalists on the Battle of Karbala, including the Orientalists Olivier Carton, Ronaldson, Wellhausen, Lammens, Ernst, Henry Corbin, and K. Le Strange.
Francesc, Antoine Sfeir, Maxime Vaudanault, Douglas, Montgomery Watt, Maribin, Jeffrey, Gerhard, and Philippe Hitti.
Keywords:Orientalism , Imam Hussein (peace be upon him) , Maribin ,Henri Coppin , Lammens.

المقدمة :
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ابا القاسم محمد النبي صل الله عليه واله الطيبين الطاهرين ..
الامام الحسين(عليه السلام) حفيد النبي محمد(صلى الله عليه وآله) خامس اصحاب الكساء الامام المفترض الطاعة الذي تربى بطفولته بحجر النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله) حبيب امه وابيه امام المتقين اب الائمة الاطهار لم يكن استشهاده مجرد استشهاد فحسب بل كان قضية عالمية اصبحت قدوة لكل ثائر مظلوم يريد استرجاع حقه من شخص او مجموعة او شعب فقد رسمت ثورة الامام الحسين(عليه السلام). طريق نصرة الحق مهما كان المنافس من ما يمتلكه من ظلم فشغلت قضية الامام الحسين(عليه السلام) افكار العالم واقلام المؤلفين من المستشرقين الغربين الذين درسوا وكتبوا عن الامام الحسين(عليه السلام) عن كثب وعليه كان بحثنا باسم موقعة الطف في عيون المستشرقين ، فكان المبحث الاول هو معرفة الاستشراق لغة واصطلاحاً واهداف الاستشراق واعمال المستشرقين من تدريس جامعي وتاليف وتحقيق وترجمة، وفيما يخص المبحث الثاني كان الامام الحسين(عليه السلام)، والطف في كتابات المستشرقين اذ كان للمستشرقين كتابات كثيرة تخص الامام الحسين(عليه السلام)، وبني هاشم وكانت كتابات المستشرقين لموقعة الطف لما لها من اهمية عالمية من كتابات اصبح لها صدى واسع على الصعيد العالمي بصورة عامة والعالم الغربي بصورة

خاصة ، فمنهم من كتب بموضوعية علمية بحته تخدم العلم والأجيال القادمة امثال ماربين ومنهم من وصف مدينة كربلاء المقدسة امثال كي لسترنج ، ومنهم من جامل الباطل على حساب الحق امثال لامنس .

المبحث الاولالاستشراق:

الاستشراق لغةً :

كلمة الاستشراق مشتقة من «شرق» والمقصود بالشرق، الحضارة العربية، والعرب الذين أسسوا الحضارة ،استشرق أي صار مستشرقاً واهتم بالدراسات الشرقية(١).

الاستشراق اصطلاحاً:

هو علم الشرق او علم العالم الشرقي، وكلمة مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله، أقصاه، وسطه وأدناه في لغته وآدابه وحضارته واديانه ، او هو تلك الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغته وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام(٢).

اختلفت الآراء حول بداية الاستشراق، فليس هناك تحديد واضح ودقيق لنشأة الاستشراق بحيث يستطيع الباحث في هذا المجال ان يحدد تاريخاً بعينه تكون فيه المنطلقات الأولى لاهتمام الاستشراق بعلوم الامم الأخرى وثقافاتهم وعقائدها وآدابها وعاداتها وتقاليدها، وقد تعددت الآراء حول البدايات الأولى للاستشراق بعضها يعطي تاريخاً بعينه وبعضها الآخر يعطي حقبة او عصراً من العصور التي مر بها الشرق او العالم، والبعض الآخر لا يعطي زمناً وانما يعتمد على حوادث او غايات أراد الاستشراق الوصول اليها فجعلت هي البدايات(٣)، فمن الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق(٤).

إذا ان الكثير من الذين كتبوا عن الاستشراق يرجعون أسبابه او اسباب نشوئه الى عوامل مختلفة منها: احتكاك المسلمين بالرومان في غزوة مؤتة ومن ثم غزوة تبوك كما يقول محمد حسين هيكل: «وقف المسلمون والنصارى موقف خصومة سياسية»(٥).

وقسم آخر رأى ان بداية الاستشراق تمتد جذوره الى عصر الصليبيين، حين بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والنصرانية الغربية في فلسطين وحجة هؤلاء ان العداء السياسي ، استحكم بين النصارى والمسلمين ايام نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي ومن ثم أيام أخيه العادل اثر الهزائم المتكررة التي الحقها هؤلاء القادة المسلمون بالصليبيين، فرض كل هذا على الغرب ان ينتقم لهزائمه وقسم آخر رأى ان نشوء الاستشراق كان لحاجة الغرب للرد على الإسلام اولاً، ولمعرفة اسباب هذه القوة الدافعة لأبنائه ثانياً وخاصة بعد سقوط القسطنطينية سنة (٨٥٧هـ – ١٤٥٣م)، فان الاسلام وقف سداً مانعاً من انتشار النصرانية(٦). وقسم آخر رأى ان الاستعمار الأوروبي لبعض البلدان العربية والإسلامية، وحاجة هؤلاء على فهم عادات وتقاليد ومن ثم أديان هذه الشعوب الى استعمارها لتوطيد سلطانهم وتثبيت سيطرتهم عليها، وكل ذلك دفعهم الى تشجيع الاستشراق بصورة شتى وحثت جماعتها على دراسته(٧).

أهداف الاستشراق:

محاربة الإسلام وبحث نقاط الضعف فيه وإبرازها ، والزعم بأنه دين مأخوذ من المسيحية واليهودية والانتقاص من قيمته والحط من قدر نبيه(٨). حماية المسيحيين من خطر الإسلام بحجب الحقائق عنهم واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين(٩). التبشير والتنصير للمسلمين(١٠).

ويستطيع كل باحث عن الاستشراق أن يرى أنّ الهدف الديني كان وراء نشأة الاستشراق الذي كان يسير من البداية في الاتجاهات التي تتمثل فيما يأتي(١١):

١ – محاربة الإسلام وبحث نقاط الضعف فيه وإبرازها ، والزعم بأنه دين مأخوذ من المسيحية واليهودية والانتقاص

من قيمته والحط من قدر نبيه(١٢)، والتقليل من شأن دعوته وتكذيب رسالته ووصفه بالدجل والكذب والاحتيال والنصب والادعاء والسفه والتعصب(١٣).

وتبشير النبي العربي كما يقول كولد تسيهر ليس إلا مزيجاً منتجاً من معارف وآراء دينية عرفها او استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها(١٤)، فهم يتلمسون نقاط الضعف سواء في كتبنا او مجتمعنا والدخول منها الى دراسة التراث القديم او المعاصر(١٥).

٢ – حماية المسيحيين من خطر الإسلام بحجب الحقائق عنهم واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين(١٦)، فينظر المستشرقون مثلاً الى القرآن الكريم على انه نسج محمد(ص) وتأليفه عن الطريق الوحي المزعوم والذي هو عبارة عن احلام ورؤى وأوهام وأنه في بدايته كان عبارة عن أفكار وامثلة تصور الحياة الأخرى(١٧).

التبشير والتنصير للمسلمين(١٨). فإذا كان الاستشراق لا يقوم إلا على اساس معرفة اللغات الشرقية التي هي الوسيلة للتعرف على عقائد وحضارات الشرق، فان التنصير مع الاستشراق في هذا الصدد، ويتم ايضاً معرفة اللغات من يراد تنصيرهم ولم يكن من السهل في ذلك الزمان فصل الاستشراق عن التنصير او عن الدافع الديني بصفة عامة، وهذا الأخير كان هو السبب الأول في نشأة الاستشراق.

وسائل الاستشراق

لقد سعى المستشرقون الى تحقيق أهدافهم من خلال العديد من الوسائل والأساليب، فلم يترك المستشرقون مجالاً من مجالات الأنشطة المعرفية والتوجيهية العليا إلا وتخصصوا فيها مما يساعدهم على نشر ما يريدون من أفكار واتجاهات ومن ذلك:

١ – التسلل الى المجامع العلمية اللغوية والاشتراك فيها(١٩)، وذلك من خلال إنشاء كراسي للغات الشرقية في الجامعات الأوربية مثل جامعة تولوز، وجامعة بوردو، وجامعة السربون في باريس، الى جانب كراسي للغات الشرقية في جامعات انجلترا مثل جامعة اوكسفورد وكمبردج وجامعة لندن(٢٠).

٢ – التسلل الى المنظمات والمؤسسات التربوية والفنية والعلمية(٢١)، فمثلاً إنشاء المكتبات الشرقية التي تحوي ملايين من الكتب والمخطوطات والنفائس العلمية والأدبية والتاريخية ومن اهم هذه المكتبات، مكتبة باريس الوطنية، ومكتبة جامعة هايدلبرج(٢٢).

٣ – الجمعيات الآسيوية والمجلات الشرقية: عملت معظم بلدان أوربا على تنمية حركة الاستشراق بإصدار المجلات والمطبوعات الخاصة بالشرق وهي تعني جميعا بالعرب في تحقيق تاريخهم وجغرافيتهم وأنسابهم، وبحث أدبهم وشرائعهم ومذاهبهم واخلاقهم، دراسة لغاتهم وعلومهم. وألفت من مجموعها مكتبة نفيسة فيها زبدة أعمال المستشرقين الى جانب مجموعة من المتاحف وأهمها متحف الفن الإسلامي في برلين(٢٣).

٤ – عقد المؤتمرات التي يتدارسون فيها مناهج سياستهم(٢٤)، وقد بلغت مؤتمرات المستشرقين الدولية (١٨٧٣م – ١٩٦٤م) ٢٦ مؤتمراً ضم الواحد منها مئات العلماء من أعلام المستشرقين والعرب والمسلمين، والشرقيين وتناولها المحاضرات والابحاث والنظريات والمقترحات(٢٥).

٥ – تأليف الكتب والموسوعات ودوار المعارف العلمية، ويعد هذا المجال من أخطر المجالات وأوسعها انتشاراً، فقد صبوا فيها كل احقادهم على الإسلام والمسلمين.

٦ – تحقيق المخطوطات، وكان هذا ومازال ميداناً فسيحاً للمستشرقين لبث آرائهم وأفكارهم ومفاهيمهم من خلال تحقيق هذه المخطوطات(٢٦).

وقد قام المستشرقون في الجامعات والمكتبات الأوربية كافة بفهرسة المخطوطات العربية فهرسة دقيقة، وتقدر

المخطوطات العربية الاسلامية في مكتبات أوربا بعشرات الآلاف، بل يصل عددها الى مئات الآلاف(٢٧).

اعمال المستشرقين

التدريس الجامعي:

يكاد ان يكون في كل جامعة أوربية وأمريكية معهد خاص للدراسات الإسلامية العربية بل يوجد في بعض الجامعات اكثر من معهد للاستشراق مثل جامعة ميونخ، حيث يوجد بها معهد اللغات السامية والدراسات الإسلامية، ومعهد لتاريخ وحضارة الشرق الأدنى، وتقوم هذه المعاهد بمهمة التدريس الجامعي وتعليم العربية وتخريج الدارسين في أقسام الماجستير والدكتوراه(٢٨).

جمع المخطوطات وفهرستها:

اهتم المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد الشرق الإسلامي، وكان هذا العمل مبنياً على وعي تام بقيمة المخطوطات التي تحمل تراثاً في شتى المجالات والعلوم، وكان بعض الحكام في أوروبا يرفضون على كل سفينة تجارية مع الشرق ان تحضر معها بعض المخطوطات(٢٩)، وقد قاموا بوضع فهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين في ١٠ مجلدات بلغ فيه الغاية فنا ودقة وشمولاً.

وقد قام المستشرقون في الجامعات والمكتبات الأوربية كافة بفهرسة المخطوطات العربية الإسلامية فهرسة دقيقة، وتقدر في مكتبات اوروبا بعشرات الآلاف(٣٠)

– التحقيق والنشر:

لم يقتصر عمل المستشرقين على جمع المخطوطات وفهرستها، بل تجاوز ذلك الى تحقيق النشر، فقد قاموا بتحقيق الكثير من كتب التراث(٣١)، وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفرق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها، وأضافوا الى ذلك فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام أثبتوها في أواخر الكتب شرحاً مفيداً.

وقد عرفنا الكثير من كتب التراث محققاً ومطبوعاً على أيديهم، ومن بين هذه الكتب نذكر مثلاً: نشرهم لسيرة «ابن هشام»، والإتقان «للسيوطي»، والمغازي «للواقدي» والكشاف «للزمخشري» وتاريخ الطبري وكتاب سيبويه(٣٢).

وهكذا استطاعوا ان ينشروا عدداً كبيراً من مؤلفات العربية، كانت للباحثين الأوربيين من المستشرقين وغيرهم(٣٣).

الترجمة:

لم يقتصر الأمر على نشر النصوص العربية بل قاموا أيضاً بترجمة مئات الكتب العربية والإسلامية الى اللغات الأوروبية كافة، فقد نقلوا الى لغاتهم الكثير من دواوين الشعر والمعلقات وتاريخ أبي الفداء والطبري والمسعودي، والمقريزي والسيوطي وغيرهم.

وقد ترجم القرآن الى عدة ترجمات وكانت الترجمة الأولى في القرآن الثاني عشر الميلادي ، وقد قام المستشرقون في ذلك الوقت وحتى الآن بإعداد العديد من ترجمات القرآن الى اللغات الأوربية كافة، وقد مهدوا لترجماتهم بمقدمات وضعوا فيها تصوراتهم عن الإسلام(٣٤).

وفيما يلي بيان تقريبي بعدد الترجمات المعروفة التي تمت في عدد من اللغات الأوروبية(٣٥).

المبحث الثاني: الامام الحسين (عليه السلام) والطف في كتابات المستشرقين

يذكر المستشرقين بني هاشم الذي يمثله الإمام الحسين(عليه السلام) وبني أمية الذي يمثله يزيد بن معاوية ، فيقول ماربين(٣٦) ذاكراً الطرفين «» وكان بنو هاشم وبنو أمية أعزاء محترمين في قريش، ولهم السيادة بنو أمية من جهة الغنى والرئاسة الدنيوية»(٣٧).

ونأتي على هذا المستشرق الذي يذكر بنو أميه أنهم أعزاء ومحترمون كيف ذلك وأنهم كانوا على مر الزمان يحسدون بني هاشم بكل الجوانب الروحانية والإنسانية ، ناهيك أن بني هاشم كانوا على الديانة الحنفية ديانة التوحيد بالله

وهي ديانة النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) عكس بني أميه الذين كانوا مشركين ومجهرين بذلك فلأجل ذلك ارتفع قدر بني هاشم بين العرب»(٣٨).

وبسبب الخلافة وقوانينها بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) وعدم التزام بوصيته بحق الخلافة لمن بعده التي كانت الى ابن عمه الإمام علي (عليه السلام) بأمر ألهي، فقد تمكن بنو أمية من الحصول على مقام منيع فسهلوا الطريق لمستقبلهم وكانوا يسعون في رفعة منزلتهم عند الخلفاء(٣٩)، فنجد الخليفة الثاني يطلب معاوية إلى مجلسة بقولة» دعوا فتى قريش وابن سيدها»(٤٠)، وهذا مايمهد لهم بالخلافة ،وبقي الأمر على ذلك إلى أن تولى عثمان بن عفان الخلافة ، وأصبحت الخلافة بأيدهم وأصبح خاتم الخلافة بيد مروان بن الحكم ، وعليه يقول ماربين « يوماً فيوماً وأصبحوا ركناً من أركان السلطنة الإسلامية حتى اصبح الخليفة الثالث منهم وأصبح بنو أمية متفوقين تفوقاً مطلقاً في كل عمل ومكان»(٤١).

شارك الامام الحسين(عليه السلام) بمعركة الجمل فيقول» إنه قد شارك فيها وكان حاضراً وبعد أن انتصر الإمام علي (عليه السلام) أرسل الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام) إلى المدينة المنورة كي يحرسوا السيدة عائشة واتخذت بعد ذلك الكوفة مقراً للخلافة الاسلامية وتم مبايعة الإمام علي (عليه السلام). من اهل العراق والجزيرة العربية وفارس» (٤٢)، وبخصوص الجمل يذكر المستشرقين» وأرسل عائشة الى المدينة المكرمة وشيعها بنفسه وأرسل معها ابنيه»(٤٣).

وفي عام الجماعة الذي كان تنازل الإمام الحسن(عليه السلام) المعاوية بالخلافة نجد الكثير من دراسات المستشرقين بذلك فيذكرون ان الإمام الحسين(عليه السلام) أنب أخيه الامام الحسن (عليه السلام) في الحقيقة والواقع لم يكن ذلك كما صوره المستشرقون بل ان الإمام الحسين كان يحترم أخيه وقراره ويدرك ذلك إدراكاً جيداً أن أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) مفترض الطاعة ، ولكن في حقيقة الأمر إن معاوية طلب البيعة له من الإمام الحسين (عليه السلام). لكن الاخير رفض ذلك ، وذلك عندما طلب البيعة له من أخيه الامام الحسن بذلك ، فتذكر المصادر» فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يامعاوية لا تكرهه فإنه لن يبايع ابداً او يقتل ولن يقتل ولن يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام»(٤٤)، وعن الإمام الحسين (عليه السلام) بخصوص معاوية ، لم يكن موافقاً على تنازل الحسن عن الخلافة ، حيث ان الحسين يعلم أن معاوية لم يحفظ العهود والمواثيق ، فلقد كشف حفيد النبي أن معاوية عدوا السلالة النبي(صلى الله عليه وآله) فقد كان الإمام (عليه السلام) يدرك جيداً وواقعياً أن بني أميه يحكمون سلطتهم على الدولة الإسلامية(٤٥)أما المستشرق ريشار يان فيذكر بخصوص ذلك «أما الوضع الذي ترك فيه الإمام الحسن أسرة أبيه علي فإنه لم يكن مما يحسد عليه ، وكان الحسين الذي ولد عام ٦٢٦ قد شهد اتفاق أخيه مع معاوية وهو عاجز عن أن يفعل شيئاً ولكن عندما مات هذا الأخير عام ٦٨٠م أبى الحسين أن يقبل ولاية يزيد الذي تصنفه المصادر التاريخية بقلة التقوى والظاهرة وبحب الموائد والخمر»(٤٦) ،ومن المؤكد ان المستشرقين لم ولن يفرقوا بين الطاعة والعجز ، ولم يدركوا أن طاعة الإمام واجبه ، وفي حقيقة الأمر ليس عجزاً بل طاعة الامام الحسين لأخية الإمام الحسن(عليهم السلام) ، أما المستشرق جفري فيقول « والتزاماً من الحسين باتفاق أخيه الحسن مع معاوية رفض الاستجابة لدعوتهم ونصحهم بالابتعاد عن التحريض والسكون في بيوتهم مادام معاوية على قيد الحياة»(٤٧)

نأتي على المستشرقين الذين كان لهم دوراً كبيراً في تدوين موقعة الطف من الناحية الغربية لبلدانهم في العالم اذ كان لهذا الأمر أهمية كبيرة بالنسبة للعالم بأسره فنجد منهم من يقول الحقيقة ومنهم من يراوغ في قول الحقيقة ومنهم من يصف الإمام الحسين(عليه السلام) هو المنقذ الروحي للإنسانية ولم يستعمل الولاية التكوينية في محنته التي مر بها فلو كان غيره احداً لاستعملها بدون تردد للحظة واحد فليس هناك استكباراً على المشكلة ، وما مر به الإمام الحسين(عليه السلام) ليس مشكلة فحسب بل مصيبة لم ولن يحدث لها مثيل من قبل ولا بعد، وعليه نأتي على

المستشرق برنارد لويس فيقول عن موقعة الطف : « فقد اقتضى قتل الإمام علي واستشهاد الحسين وأتباعه المفجع في كربلاء حدوث تبدل اجتماعي كبير قبل أن يمكن ظهور التشيع الثوري ذي الصبغة المهدوية»(٤٨). اذ كان استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) ثورة لكل مظلوم يريد ان يستعيد حقه.

والمستشرق الفرنسي اوليفيه فيقول عن الإمام الحسين (عليه السلام) «الحسين بن علي الذي قُتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء ,فاستشهد الحسين وسلاحه بيده , لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد هذا العدد الغفير من المناوئين وأقيم له ضريح قريب من ميدان المعركة»(٤٩).

والمستشرق كارلتون كون(٥٠)، ونجد هذا المستشرق يجهل التاريخ ويهتم بالمسرحيات التي غزت اوربا بالقرون الوسطى لذلك انه لم يدرك حقيقة ماذا حصل أضف الى ذلك انه لم يجمع المادة العلمية بصورة كاملة حتى يميز ماذا حدث بل انه اكتفى بذكر الحادثة وتشبيهها بالمسرحية وهذا يدل على جهله بالتاريخ الإسلامي اذ قال» وحاول الحسين أن يبدأ ثورة في الكوفة سنة ٦٨٠م ,ولكن جيش الكوفة استوقفه فظل يقاتل حتى قتل . وان مأساة مصرع الحسين تشكل مع الإضافات التي زيدت عليها ,أساساً لآلاف من المسرحيات العاطفية التي تمثل منذ ذلك الحين «(٥١) فالامر ليس كما يعتقد كارتون سواء كان يعرف الحقيقة او لا يعرفها بل كان الامر انتصار الدم على السيف.

وفيما يخص رونلدسن فيقول « أن سفك دم الحسين ابن بنت النبي في سهل كربلاء قد أصبح يعتبر ذا قيمة في التضحية ويظهر ذلك في تطور العقيدة وفي انتشار عادة الزيارات التي يمتاز بها مشهد الحسين»(٥٢)، ويقول ايضاً : «ففي سهل كربلاء وطئت جسد الحسين أربعة آلاف فارس من جيش عمرو بن سعد وهنا اختلط دمه ودم اثنين وستين أو اثنين وسبعين من أصحابه من آل البيت (أو آل الرسول) بتراب كربلاء . فأصبحت أرض كربلاء مقدسة عند طائفة كبيرة من المسلمين كان ولاؤهم دوما لبيت محمد . وهم يحيون ذكرى مقتله كل عام بمواكبهم العزائية في محرم , فيعيدون تمثيل الحوادث الدامية التي جرت في كربلاء جميعها»(٥٣)، وهذا يدل على همجية بني أميه اذ ينقل المستشرقون الاحداث التاريخية كونها تاريخ اسلامي للعالم الغربي باسره فنظر كيف يصورون الدين الاسلامي بهذه القسوة والبربرية والافضل يعود لابني اميه وسياستهم الدموية .

اما بالنسبة الى فلهاوزن فيقول: «لقد مضى الحسين كما مضى المسيح في طريق مرسوم، ليضع ملكوت الدنيا تحت الأقدام، ومدّ يده كالطفل ليأخذ القمر.ادّعى أعرض الدعاوى، ولكنه لم يبذل شيئاً في سبيل تحقيق أدناها، بل ترك للآخرين أن يعملوا من أجله كل شيء. وفي الواقع لم يكن احد يوليه ثقة، إنما قدّم القوم رؤوسهم يائسين. ولم يكد يصطدم بأول مقاومة حتى انهار، فأراد الانسحاب ولكن كان ذلك متأخراً فاكتفى بأن راح ينظر إلى أنصاره وهم يموتون في القتال من أجله، وأبقى على نفسه حتى اللحظة الأخيرة»(٥٤).

أما لامنس فهذا المستشرق يهودي فرنسي من اصل بلجيكي فلم يستطع كظم غيضه على الامام الحسين(عليه السلام) فيقول: « والتقى الحرس الضعيف من الأقارب والأتباع المخلصين الذين كانوا في ركاب الحسين بكتيبة. . فصاحبهم فرسان عبيد الله عن كثب، وبلغ الطرفان كربلاء، وهي التي قدّر أن يستشهد فيها الحسين بعد عشرة أيام. وفي هذه الأيام العشرة أخذ ضعف هذا المطالب بالخلافة يتجلى شيئاً فشيئاً ،وعاوده تردده ،وأطبقت عليه الحلقة الفولاذية التي ضربها حوله جند عبيد الله. وأراد الوالي الأموي أن يقنعه بالتسليم أو يكرهه عليه، فحال بينه وبين بلوغ الفرات راجياً أن يحمله العطش على التسليم، ولكن الحسين ظل على عناده فقد كان مقتنعاً بأن شخصه مصون، وكان يأمل أن يتبدل شعور جند الكوفة فينحازوا إليه، وبزغت شمس اليوم العاشر من المحرم ,وكان عمر بن سعد. . دعا الحسين إلى التسليم مختاراً، ولما لم يتلق ابن أبي وقاص رداً على إنذاره النهائي قام بحركة التفاف قصد بها الإطباق على الحسين، وانتهى الأمر بنشوب معركة جرح فيها الحسين في أكثر من موضع، وسلبت مضاربه. . ،وحزن الخليفة لهذه النهاية، فما كان يحب أن يقتل الحسين، كما أنه لم يأمر بذلك، وإنما كانت أوامره أن يقبضوا

على الحسين وان يكفوه عن الإمعان في فتنة تنذر بالخطر، وعامل الخليفة العلويين الذين بقوا بعد نكبة كربلاء معاملة كريمة، وسخا في الوفاء بحاجاتهم»(٥٥). ونجد هذا المستشرق يبرر افعال يزيد العين وبالحقيقة انه لا يحب آل أُمية لكنه يبغض الاسلام بصورة عامة وال النبي(صلى الله عليه وآله)بصورة خاصة فيدل على حقده للإسلام وكأنه يبرر افعال يزيد العين وافعاله الخبيثة اتجاه اهل البيت(عليهم السلام)

وكتب المستشرق سيتون لويد يذكر عن واقعة كربلاء بقوله :»أما الحسين الذي كان أبعد طموحا من أخيه , فقد خدعته وعود بعض الفئات المتبرمة في العراق بدعوته إليها والاعتماد عليها إذا ما جاء إلى الفرات وقادهم , غير أنه قبل أن يصل إلى الكوفة جابهه جيش أرسله يزيد يبلغ أربعة آلاف رجل . وقد حدثت في هذه الواقعة فظائع ومآسٍ صارت فيما بعد أساسا لحزن عميق في اليوم العاشر من شهر محرم من كل عام فلقد أحاط الأعداء في المعركة بالحسين وأتباعه وكان بوسع الحسين أن يعود إلى المدينة لو لم يدفعه إيمانه الشديد بقضيته إلى الصمود ففي الليلة التي سبقت المعركة بلغ الأمر بأصحابه القلائل حدا مؤلما فأتوا بقصب وحطب إلى مكان ورائهم فحضروه في ساعة من الليل وجعلوه كالخندق ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وأضرموا فيه النار لئلا يهاجموا من الخلف وفي صباح اليوم التالي قاد الحسين أصحابه إلى الموت وهو يمسك بيده سيفا وباليد الأخرى القرآن فما كان من رجال يزيد إلا أن وقفوا بعيدا وصوبوا نبالهم فأمطروهم بها فسقطوا الواحد بعد الآخر ولم يبق غير الحسين وحده واشترك ثلاثة وثلاثون من رجال بني أمية بضربه بسيف أو سهم في قتله ووطأ أعداؤه جسده وقطعوا رأسه, وجاءوا به إلى الكوفة , فلما وضع بين يدي عامل الكوفة أخذ ينكت بقضيب بين شفتيه ساعة ,فلما رآه شيخ أنه لا ينفك عن نكته بالقضيب قال له : ابعد القضيب عن هاتين الثنيتين, لقد رأيت رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما»(٥٦)، ولم يكن يزيد واتباعه اخفاء الحقيقة عن العالم الاسلامي والعالم بصورة عامة وكان تاريخه عباره عن دمار وقتل وترهيب كما حدث في واقعة الحرة في المدينة المنورة عندما قتل معظم الصحابة في المدينة المنورة(٥٧)، وكذلك قصفة الكعبة الشريفة بالمنجنيق(٥٨).

وفي نفس الحادثة يذكر المستشرق إيرنست كارل الى ما تعرضت له العائلة النبوية من قتل « فقد أسفرت ثورة الحسين (عليه السلام) ضد الخليفة الظالم يزيد عام ٦٨٠ عن أعظم مأساة في التاريخ الإسلامي . فلم تكن النتيجة قتل حفيد النبي (صلى الله عليه وآله) مع أتباعه الرجال فحسب , وإنما جردت نساء عائلته من حجابهن وعرضن أمام الناس في خزي وعار . وقد أتى بزينب شقيقة الحسين (عليه السلام)إلى حضرة الخليفة في دمشق حيث بقيت جريئة ومتحدية بشكل علني لسلطة يزيد ,ولم تزل مفجوعة بموت أخيها الذي كان الوريث الشرعي لسلطة النبي (صلى الله عليه وآله) حيث كان سخطها شديدا جدا لدرجة أن الخليفة شعر بالخزي وتركها تغادر هي والآخرون بسلام»(٥٩)

عندما يقرا العالم عن خليفة المسلمين بهذا الشكل فمن حقهم ان يبغضوا الدين الاسلامي فالعاقل يسأل اذا كان هذا خليفة المسلمين فكيف ببقية المسلمين الذين تحت رعايته ، فانهم اساءو للدين الاسلامي بصورة اعلامية جعلت من العالم ينظر الى الاسلام بعين الريبة والحذر، وفيما يخص المستشرق هنري كوربان الذي يقارب بين الإمام الثاني عشر(المهدي) وجده الإمام الحسين وبعض الانبياء(عليهم السلام) فيقول: «إن الإمام الثاني عشر لن تكون له غيبة كغيبة يوسف الذي باعة أخوته فحسب بل إنه اكثر من يشبه المسيح من البشر لانه ينبغي أن يرجع كما يرجع المسيح ويعلمنا القرآن ... ان المسيح لم يمت على الصليب بل رفعه الله إليه كما رفع إدريس وإلياس من قبل وحين يرجع الإمام لن يكون معه حينذاك أعوانه الأعزاء الأشداء فحسب ...بل ملائكة مسومون كانوا مع نوح في فُلكه ومع إبراهيم عندما ألقي في النار ومع موسى حين فلق البحر ومع عيسى لما رفعه الله ومع محمد في معركة بدر ومع الإمام الحسين ولم يسألهم النصر يوم شهادته في كربلاء»(٦٠)، وهذا يدل أن الإمام الحسين(عليه السلام). لم يستعمل الولاية التكوينية(٦١). التي كانت بيده ويقدر أن يعمل بها ولكن أبى ذلك وقال شاء الله أن

يراني قتيلاً ويراهن سباياً (٦٢).

والمستشرق برنارد لويس فيقول عن حادثة الطف «وفي سنة ٦٨١ م قتل الحسين مع عدد من أهله واتباعه على يد القوات الأموية في واقعة كربلاء ولم تكن للحادث أهمية مباشرة . ولكن نتائجها البعيدة كانت هائلة . وساعد الاستشهاد الروائي للمطالب العلوي بالخلافة على تقوية الفريق المعارض للحكم الأموي الذي كان يرتكز إلى مطالب آل علي في الخلافة»(٦٣).

أما المستشرق الجغرافي كي لسترنج(٦٤).«أما كربلاء أي مشهد الحسين فعلى ثمانية فراسخ من شمال غربي الكوفة وهي تعين موضع الواقعة التي استشهد فيها الحسين بن علي حفيد الرسول مع جميع آله وذويه تقريباً في سنة ٦١ هـ / ٦٨٠م ويزور الشيعة اليوم مشهد الحسين أكثر مما يزورون مشهد علي»(٦٥).

ويقول في هذا السياق المستشرق الإيطالي فرانشيسك(٦٦)، و مثبتاً تاريخ استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) قائلا : «وبالفعل فعند تسنم يزيد في عام ٦٨٠ م حدث حادث كانت له أصداء واسعة في التاريخ الإسلامي , وهو موت الحسين بن علي في كربلاء , والحسين لم يكن مثل أخيه الحسن الذي قد سمح لمعاوية أن يشتري منه تخليه عن جميع الادعاءات بالخلافة ,فانه انتفض في ثورة ضد خليفته السيئ السمعة وسقط كثائر في المعركة . إن إراقة دم حفيد النبي قد افتتح بها سجل الشهادة عند الشيعة وكان ردّ فعل ضد خط الأمويين غير التقاة كاللعنة» (٦٧) وهذا افرانشيسك لم يميز بين الموت والشهادة فالأمام الحسين(عليه السلام) استشهد في سبيل الحق ولم يعترف بخلافة يزيد بن معاوية ودليل عندما طلبوا منه البيعة ليزيد وذلك عندما دخل عليهم في دار الامام في المدينة المنورة ويذكر المؤرخون تلك الحادثة بقولهم «ومن حديث للأمام الحسين (عليه السلام) مع الوليد حاكم المدينة المنورة يطالبه بأنه يبايع يزيد ابن معاوية. الوليد يسأل الحسين(عليه السلام)، نحن لا نطلب إلا كلمة فلتقل بايعتُ، وأذهب بسلام لجموع الفقراء، فلتقلها وانصرف يا ابن رسول الله حقناً للدماء فلتقلها ما أصغرها إن هي إلا كلمة،يرد الامام الحسين (عليه السلام): كبرت الكلمة، وهل البيعة إلا كلمة؟ ما دين المرء سوى كلمة؟ ما شرف الرجل سوى كلمة؟ ما شرف الله سوى كلمة؟ أتعرف ما معنى الكلمة؟ مفتاح الجنة في كلمة، دخول النار على كلمة، وقضاء الله هو الكلمة. الكلمة نور، وبعض الكلمات قبور. بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها الليل البشري يعتصم بها النبل البشري. الكلمة فرقان ما بين نبي وبغي. بالكلمة تنكشف الغمّة الكلمة نور ودليل تتبعه الأمة. عيسى ما كان سوى كلمة أضاء الدنيا بالكلمات وعلّمها للصيادين فساروا يهدون العالم الكلمة زلزلة الظالم الكلمة حصن الحرية إن الكلمة مسؤولية إن الرجل هو الكلمة شرف الرجل هو الكلمة شرف الله هو الكلمة»(٦٨)، وتأتي مستشرقة درور ليدي وتقول « ورفع ابن علي الثاني (الحسين) راية بيته ,ومعه قلة من المقاتلين فاستشهد ، وكان استشهاده مسببا عن عدم تقدير الموقف على وجه الصواب , وحاصرته قوات الخليفة في كربلاء ,قرب الكوفة .وكان معه أفراد أسرته جميعا ومنع أعداؤهم الماء عنهم ,وكل عطشان إليه ,ثم أعملوا فيهم القتل , فاستشهد الواحد اثر الآخر .لكن جنود أعدائهم لم يتخلوا عن الرحمة كليّا ,فهم يعرفون جيدا الأصل الشريف الذي ينحدر منه هذا البيت ونبالة مولد أبنائه لذلك نجا أحد من أبناء الحسين ومنه انحدر العلويون الذين انتابتهم صروف الدهر ومآسيه ردحا من الزمن» (٦٩).

نعم صدقت المستشرقة عندما وصفت اعداء الامام الحسين(عليه السلام) بلا رحمه على الامام(عليه السلام) وعلى أهل بيته فهو لم يراعِ حرمة رسول الله(صلى الله عليه وآله). أما كون تربته مقدسة فهذا شيء لا يقبل الشك لان تلك التربة هي نفسها التي جاء بها جبرائيل إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وأعطاها إلى أم سلمة فتحولت دما عبيطا وهي رواية مشهورة(٧٠).

وبعد ذلك يأتي لنا المستشرق لويس ماسينيون(٧١)، ويتحدث عن كيفية دفن جثمان الإمام الحسين(عليه السلام)

قائلا: «ولكن بني غاضرة الذين كانوا يملكون أراضي كربلاء قاموا بدفن جثمان الحسين»(٧٢).

ويقصد هذا المستشرق ان بني أسد هم الذين دفنوا الإمام الحسين(عليه السلام)

ويأتي المستشرق أنطوان صفير يقول عن يوم موقعة الطف بخصوص الإمام الحسين» حوصر من قبل جيش يزيد في منطقة تسمى كربلاء في العراق وخُيّر بين الموت أو الاستسلام ومبايعة الخليفة يزيد إلا أنه رفض وقاوم حتى قتل هو وأصحابه وأفراد عائلته فيما عدا الأطفال والنساء وأحد أبنائه الذي كان مريضا هو علي بن الحسين السجاد . اعتبر الشيعة موقف الحسين نموذجا للثورة ضد الظلم ورمزا للمقاومة والإباء والحفاظ على الكرامة وصيانة الرسالة النبوية . ولكن تخطيطه العسكري لم يكن موفقا ولم يأخذ بالاعتبار توازنات القوى والخلل في الميزان العسكري بين جيشه وجيش خصمه يزيد ين معاوية، حتى لو فسر الشيعة ذلك على نحو بطولي وتراجيدي بأنه كان يعرف مصيره مسبقا وأنه سيستشهد لا محالة ومع ذلك لم يتردد أو يذعن أو يتنازل . وهكذا بني الفكر الشيعي على سيرة شخصيتين محوريتين هما الإمام علي والإمام الحسين وصارت الأماكن المقدسة الشيعية هي مراقد الشهداء في العراق , علي في النجف والحسين في كربلاء»(٧٣).نقل المستشرقين يزيد بن معاوية بن اكلة الأكباد بأنه خليفة فلو دققوا أكثر لوجدوا ان يزيد اقل مايقال عنه قرد خمار لا اكثر .

والمستشرق (مكسيم فودانو)(٧٤)في بحثه المسلمون الشيعة العرب هم أصل التشيع حيث قال «وفي سنة ٦٨٠ميلادية وقعت مواجهة عسكرية غير متكافئة بين أتباع الخليفة الأموي يزيد بن معاوية والحسين بن علي بن أبي طالب قتل فيها الحسين وأنصاره»(٧٥)، وجاء كلام المستشرق الأمريكي دوغلاس كريم كرو(٧٦)، حيث كتب بحثا بعنوان (مقتل الحسين بن علي والآراء المبكرة للإمامة)، وقال فيه « نظر المسلمون من المذاهب جميعها إلى مقتل الإمام الحسين بن علي (٦١هـ/٦٨٠م) على أنه ربما الكارثة والفاجعة العظيمة جدا التي حلّت أو أصابت الأمة الإسلامية في تاريخها المبكر»(٧٧).

وافرد المستشرق الأمريكي دوغلاس كريم بحثا بعنوان(الحسين ما شكل موته)، وكان البحث يدور حول محاورة يزيد بن معاوية عندما سأل عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وقال من هذا فقالوا له إنه علي بن الحسين فرد وقال:

هل الله لم يقتل علي بن الحسين .

علي: لي أخ يعرف أيضا عليا . قتله الناس .

يزيد : الأحرى أن الله قتله .

علي : يأخذ الله الأرواح في وقت موتها قوله تعالى :(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (٧٨).

يزيد : وان أي مصيبة تصيبك هو نتيجة ما ارتكبته يدك (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (٧٩) .

علي : أي وما من مصيبة تحدث أما في الأرض أو في أنفسكم أو أشخاصكم لكنها مدونة في الكتاب قبل أن نجليها إلى الوجود – وبالتأكيد أن هذا على الله سهل ويسير – وأنك ربما لا تحزن على ما فقدته ولا تبتهج , لانك قد منحك الله، والله لا يحب كل متباه أو فخور»(٨٠).

ويتحدث المستشرق مونتغمري وات في بحثاً له كان في نفس الكتاب وكان بعنوان التشيع في عهد الأمويين ومن جملة ما قال « ثم وأثناء الحقبة المضطربة التي أعقبت موت معاوية في سنة ٦٨٠ م , فإن الحسين الابن الأصغر لعلي وفاطمة جاء إلى العراق بتشجيع من فرقة الشيعة في الكوفة مطالبا بالخلافة . ولكنه لم يلق الدعم والتأييد الذي كان يتوقعه , وكانت قوته صغيرة ما يقارب مائة رجل , فذبحوا في كربلاء» (٨١).

لم يكن المستشرقين كلهم على حدا سوا فمنهم المنصف والمبالغ والمحرف فيقول المستشرق الألماني ماربن عن المصائب

التي واجهها الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «إن للمصائب التي تحملها الحسين في سبيل إحياء دين جده مزية على السالفين من أرباب الديانات ولم ترد على أحد من الماضين وعلى فرض القول بأن أشخاصا أخر خسروا نفوسهم أيضا في طريق الدين لكنهم ليسوا كالحسين.

الحسين جاد بنفسه العزيزة وبجميع أبنائه وأخوته وأبناء أخوته وأبناء أعمامه وخواص أحبائه وأقربائه جاد بالمال سلم عياله للأسر هذه المصائب لم تفاجئه على حين غرة وعلى غير علم لتكون في حكم مصيبة واحدة بل وردت هذه المصائب على مرور الزمان واحدة بعد واحدة وهجوم هذه المصائب المترادفة مختص بالحسين وحده في تاريخ الدنيا. فمن عظم مصائب الحسين ارتفع الستار فجأة عن سر وحقيقة بني أمية وظهرت قبائح أعمالهم. بمجرد قتل الحسين وورود تلك الرزايا المؤلمة وأسر نسائه وبناته ظهر في المسلمين حس السياسة ومادة الثورة ضد سلطنة يزيد وآل أمية وعلموا أن بني أمية هم مخربو الإسلام فردوا بدعمهم ومجعولاتهم وسموهم الظالمين الغاصبين وبالعكس كان بنو هاشم فسموهم مظلومين مستحقين للرئاسة وعرفت فيهم روحانية الإسلام كأنما أخذ المسلمون حياة جديدة وظهر لروحانية الإسلام رونق جديد» (٨٢).

ويستمر ماربين في الكلام عن الحسين ومظلوميته حيث قال : «مظلومية الحسين كشفت جميع أسرار بني أمية ورفعت الستار عن نواياهم السيئة حتى أنه طال لسان اللوم والشماتة على يزيد من أهل داره وحرمه مع أنه لم يكن بالإمكان ذكر الحسين وأهل بيت علي بخير حول يزيد وبين حاشيته. وبعد هذه الواقعة أصبح يزيد مرغما على سماع اسم الحسين وأهل بيت علي في الملأ العام وفي الخلوات والجلوات بالتقديس والتعظيم والمظلومية وكان ذلك اكثر شيء سخطاً له ولكن لا يسعه إلا السكوت ولما رأى الناس قد تبرأ من هذه الأعمال نسب التقصير إلى أمرائه. ولما رأى شدة إطراء الناس للحسين وذكر محامده عزَّ عليه ذلك حتى قال يوما: كان أحب إلي أن يكون الملك والسلطنة للحسين من أن أرى وأسمع لآل علي وبني هاشم هذا التعظيم والتقديس»(٨٣)، وليس هذا بغريب فكل من يدرس ويبحث عن قضية الامام الحسين وواقعة الطف يجد نفسه امام حقيقة علمية تاريخية لم ولن يقدر ان يغير منها مهما حدث هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان هذا المستشرق من المدرسة الاستشراقية الالمانية المعروفة بموضوعتيها العلمية .

ونأتي على صباح العاشر من محرم الحرام فيقول جفري فهو يصور لنا ذلك الصباح بقوله: « بدا يوم المعركة طويل في الصباح وانتهى قبل غروب الشمس بقليل وكانت المعركة تدور أحيانا بمبارزات فردية وأحيانا أخرى بشكل جماعي . ويمكن متابعة أحداث المعركة بوضوح تام . فبعد خطبة الحسين الأولى بدأ الجيش الأموي برشق السهام ثم جرت مبارزات . ولكن معظم الأحداث كانت على شكل مبارزات وحوارات بين المتخاصمين ... ويبدو أن هجومين رئيسين قام بهما الجيش الأموي ضحى ذلك اليوم ولكن قابلهما مقاومة صامدة , ومع ذلك تابع فرسان الجيش الأموي و(٥٠٠) رامي سهام , الضغط على جماعة الحسين القليلة العدد وبما أن قوات الحسين كانت محصنة من الخلف , فقد أرسل ابن سعد بعض قواته المهاجمة خيام الطالبيين من اليسار ومن اليمين لتخريبها , ولكن رجال الحسين اندفعوا بين الخيام ودافعوا عن المخيم بنشاط وحماس . وحاول شمر الذي كان يقود جمعا غفيرا من الجيش الأموي اقترب من خيمة الحسين ونسائه وأراد إحراقها , ولكن حتى أفراد مقاتليه لاموه على ذلك فعاد عن ذلك خجلاً»(٨٤).

وبعد ذلك يستمر جفري في سرد قصة المعركة التي دارت بين معسكر الحق ومعسكر الباطل حيث قال : «واستشهد آل أبي طالب الواحد تلو الآخر ولم يبق سوى الحسين وأخوه العباس حامل راية الجيش . اشتهر العباس بقوته البدنية وشجاعته , وقد عرف بأنه (بدر بني هاشم) لجماله الفائق ,وكان مؤيداً مخلصاً للحسين طيلة فترة العذاب والمحنة .وجاء دوره الآن لينازل الجيش الأموي المتعطش للدم ,بقلوب منكسرة ,ونفوس حزينة , وثياب ملطخة بدماء أعزائهما اندفع الأخوان نحو العدو ,وشق العباس الغاضب صفوف أعدائه , وابتعد عن الحسين داخل الصفوف ,ثم قتل بعيداً عنه»(٨٥).

وينتقل جفري إلى مشهد آخر من مشاهد الطف ولعله مشهد الطفل الرضيع « عاد الحسين إلى مخيمه ليواسي النساء الخائفات المفجوعات , وليودعهن ويصبرهن على ما سيحصل لهن بعده , وحاول أن يواسي رضيعاً له عطشاً ,حمله بين

يديه فأصابه سهم فقتل الطفل. عندئذ رفعه الحسين بين يديه نحو السماء وقال : قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).على الدنيا بعد العفاء (٨٦).

وجاء مشهد قصة معركة كربلاء الأخير وهو مقتل الحسين(عليه السلام):

«جلس الحسين أمام خيمته وتماوج الجيش الأموي والرجال مترددون كلٌ يريد أن يكفيه غيره قتل حفيد رسول الله . وأخيرا تقدم شمر بمجموعة من جنوده ولكنه لم يجرؤ على أن يقوم بضربته الأخيرة للحسين و عندها حصلت مشادة بين الحسين وشمر ثم نهض ابن علي وهجم على الجيش الأموي ,ولكن هاجمه الطغاة من كل صوب حتى سقط على وجهه أمام خيمته على مشهد من النساء والأطفال , واقبل إلى الحسين غلام من أهله هو عبد الله بن الحسن هلعاً فزعاً ,لم تستطع النساء حبسه , وصاح : يا ابن الخبيثة , أتقتل عمي فأهوى عليه بحر بن كعب التميمي بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلاّ الجلدة عندها جاء سنان بن أنس بن عمرو ورفع سيفه يريد ضرب الحسين الضربة الأخيرة فاندفعت أخت الحسين من الخيمة وصاحت بابن سعد قائلة ,يا عمر بن سعد , أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ,ما كان باستطاعته أي شيء وقف المجزرة ,فقد ذبح سنان حفيد النبي أمام الخيمة بينما النساء والأطفال يراقبون ويبكون , واخذ خولي بن يزيد الأصبحي الرأس واحتفظ به لينقله إلى ابن زياد في الكوفة وعندها انتهت المعركة»(٨٧). هكذا كانت الماساة التاريخية للأمام الحسين(عليه السلام) واهل بيته فلقد كان لها الاثر الكبير في العالم بصورة عامة.

يقول المستشرق جرهارد «فصار على حفيد النبي (عليه السلام) الآن أن يستخدم سيفه ، ويؤمن كثير من أهل الشيعة أن السيف الذي كان بيد الحسين هو» ذو الفقار» الذي دافع به عن نفسه النبي(عليه السلام) وعلي ، وقد أجمعت روايات المؤرخين أن الحسين قاتل ببسالة عظيمة وعندما انكسر حفيد النبي (عليه السلام)أمام اليد العليا للخصم في النهاية كان قد أصيب بأربع وثلاثين ضربة سيف وثلاث وثلاثين رمية نبال . ويرى أن قائد أعداء الحسين قال عن موته « لن يستمر صراع الموت طويلاً ، فقد استغرق لحظات تلزم لموت ناقة»(٨٨)

فقتلوا أنصاره وأهل الحسين بلا رحمة ، وقام المنتصرون بفصل الرقبة عن جسد كل القتلى بما فيهم الحسين ، وخلعوا الثياب عن الأجساد الدامية بلا رأس ، ومثلوا بكثير من جثث القتلى ، وقد بقيت الجثث الدامية المقطوعة الراس بلا دفن وكان من بين الضحايا اثنان من أبناء الحسين وكانا يبلغان من العمر الحادية عشرة والثالثة عشرة ، وعندما هوجمت الخيام ، التي تحوي نساء أهل البيت ، قتل طفلان آخران واحد منهما كان رضيعاً والآخر في الخامسة ، وفي المساء لم يبق على قيد الحياة إلا نساء وعدد من الغلمان ، فتم إرسالهم ليلاً إلى الكوفة فتركوا كربلاء باكين ووصلوا الكوفة باكين»(٨٩).

وفيما يخص المستشرق فليب حتي : «إذ قتل الحسين وتمزقت جماعته البالغة مئتي رجل شر ممزق . وأرسل رأس حفيد النبي إلى يزيد في دمشق , فأعاده إلى أخت الحسين وابنه , وكانا رافقاه إلى العاصمة ,فأخذاه ودفناه في كربلاء وقد غدا اليوم الذي قتل فيه الحسين ,وهو العاشر من محرم سنة٦١هـ (١٠ تشرين الأول ٦٨٠) منذ ذلك الحين , يوم حداد ونوح عند مسلمي الشيعة ، تمثل مأساة النضال الباسل والحدث المفجع الذي وقع للإمام الشهيد»(٩٠).

اما المستشرق بروكلمان(٩١)، فيقول « فقد ابى أن يستسلم لعمر بن سعد مبالغا في اتكاله على الحصانة التي كان يتمتع بها بوصفه حفيد الرسول»(٩٢).

فكيف يستسلم الإمام الحسين(عليه السلام) المجموعة فاسقة مارقة يترأسهم خمار ولعلنا نجد الذهبي وهو معروف وميوله معروفة ماذا يقول عن يزيد : «وكان ناصبيا ، فظا ، غليظا ، جلفا . يتناول المسكر ، ويفعل المنكر افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين ، واختتمها بواقعة الحرة ، فمقته الناس .ولم يبارك في عمره» (٩٣)

وفيما يخص الباحثة والمستشرقة الانكليزية جرترود بل (٩٤) تقول في الامام الحسين(عليه السلام):

(لقد اصبحت كربلاء مسرحاً للمأساة الاليمة التي اسفرت عن مصرع الحسين) (٩٥).

الهوامش:

(١) نور الدين عصام، معجم نور الدين الوسيط (مادة الشرق)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٥٦٦.
(٢) زقزوق، الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،ص١٨.
(٣) بوفلاقة، الاستشراق بين الإنصاف والتجني، ١٢٠– ١٢١.
(٤) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص١٨ .
(٥) المرجع نفسه ، ص١٩.
(٦) السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ص٢٢– ٢٣.
(٧) السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ،ص٢٣.
(٨) المرجع نفسه ،ص٧٥.
(٩) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٧٥.
(١٠) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٧٥.
(١١) زقزوق، المستشرق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص٧٤ .
(١٢) المرجع نفسه ،ص٧٥.
(١٣) السامرائي، المستشرق بين الموضوعية والافتعالية ،ص٥٣.
(١٤) الساموك، الوجيز الاستشراق، ص٧٤.
(١٥) المرجع نفسه، ص٦٩.
(١٦) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٧٥.
(١٧) النشمي، المستشرقون ومصادر تشريع الدين الاسلامي، ص٣١.
(١٨) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٧٥.
(١٩) التميمي، عز الدين الخطيب، نظرات في الثقافة الإسلامية، ، ط١، دار الشهب، باتنة (الجزائر، د.ت)، ص٤٢.
(٢٠) صبرة، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص٣٢ .
(٢١) التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، ص٤٢.
(٢٢) صبرة، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص٣٢.
(٢٣) المرجع نفسه، ص٣٣.
(٢٤) التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، ص٤٢.
(٢٥) صبرة، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص٣٤.
(٢٦) التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، ص٤٢ ٤٣.
(٢٧) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٦٣.
(٢٨) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٦١.
(٢٩) الآلوسي، التراث العربي، ص٢٧.
(٣٠) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٦٣.
(٣١) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٦٤.
(٣٢) المرجع نفسه، ص٦٥.
(٣٣) الآلوسي، التراث العربي، ص٢٧.
(٣٤) المرجع نفسه ، ص٢٦.
(٣٥) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٦٧.
(٣٦)فيلسوف ألماني من أكبر مؤرخي الإفرنج وأعلمهم بالسياسة الإسلامية، العاملي، محسن الأمين الحسيني، إقناع اللائم على إقامة المآتم، تح: جواد الصافي الموسوي النجفي، دار الصفوة، (بيروت، ٢٠٠٩م) ، ص٢٤١.
(٣٧)العاملي، إقناع اللائم على إقامة المآتم، ص٢٤٣.
(٣٨)العاملي، اقناع اللائم على إقامة المآتم ، ص٢٤٣.
(٣٩)ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٣، ص١٤١٨؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عامر، (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية، تح:

علي شبر، ط١، احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٨، ص١٣٣.
(٤٠)العاملي، إقناع اللائم على إقامة المآتم، ص٢٤٣.
(٤١)سيدوا ، أمانويل ، تاريخ العرب العام ، ترجمة. عادل زغير ، دار الحياء الكتب العربية ، مصر (القاهرة – ١٩٨٤م) ص١٢٧
(٤٢)شتيسفكا ، يوجينا غيانة ، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها ، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، لبنان(بيروت – ١٩٦٦م) ص٩٠
(٤٣)المستشرقون ، دائرة المعارف ، ج١٤ – ٤٣١.
(٤٤)الكوفي ،ابن أعثم ،ابو محمد أحمد الكوفي(ت٣١٤هـ/٩٢٦م) الفتوح، تح: علي شير،ط١،دار الأضواء ،(بيروت ،١٩١٩م) ، ج٤–ص ٢٩٢
(٤٥)كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة . محمد أبو رحمة ، مكتبة مدبولي ، مصر(القاهرة – ١٩٩٣م) ص٥١
(٤٦)ريشان ريان ، الاسلام الشيعي ، ترجمة. حافظ الجمالي ، دار عطية للنشر والتوزيع ، لبنان(بيروت –١٩٩٦م) ص٥٢
(٤٧)جفري ، أصول التشيع الاسلامي وتطوره المبكر ، ترجمة . مهيب عيزوقي ، لبنان (بيروت – ٢٠٠٨م) ص٢٠٥
(٤٨) لويس, برنارد, أصول الإسماعيلية ,ترجمة :خليل احمد جلّو ،جاسم محمد الرجب, دار الكتاب العربي,(مصر,١٩٤٧م),ص٨٧.
(٤٩) رحلة اوليفيه الى العراق , ص١٥١ .
(٥٠)هو عالم انثربولوجي مشهور وأستاذ في جامعة ولاية بنسلفانيا . ولد في ولاية ماساشوستس ودرس في هارفارد ,وبعد ان حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٢٨ ,جاء إلى الشرق الأوسط وقام بدراسات وأبحاث في الجزيرة العربية وشمالي افريقية والبلقان والحبشة ,استمرت تسع سنوات ,ثم عاد إلى هار فارد وتابع التعليم فيها حتى سنة ١٩٤٨ , وهذا التعريف موجود في مقدمة الكتاب انظر:كون,كارلتون ,القافلة قصة الشرق الأوسط, ترجمة برهان دجاني, مراجعة الدكتور احسان عباس , الكريم,(بيروت, ١٩٥٩م),ص٨.
(٥١)كون, القافلة قصة الشرق الأوسط,ص١٤٧.
(٥٢)عقيدة الشيعة , ص١٠١ .
(٥٣)عقيدة الشيعة, ص١٠٨ .
(٥٤) الميلودرام : المعنى الأصلي لها هو المسرحية الموسيقية أي ما سمي فيما بعد (الأوبرا) ثم أطلق الاسم فيما بعد في ألمانيا على نوع من الإلقاء المصحوب بنغمات موسيقية إمّا في داخل رواية مسرحية مثلما في مسرحية لجيته، أو كعمل فني مستقل مثل القصائد التي تُلقى بمصاحبة البيانو. وأول من جعلها قطعة « أجمنت » ، أما في انجلترا وفرنسا فتدل .« أرديان » وجورج بندا في « بجماليون » قائمة برأسها جان جاك روسو في الميلودراما عادة على قطعة مسرحية شعبية ذات انفعالات عنيفة تتخللها الموسيقي]. ينظر, أحزاب المعارضة ص١٨٧–١٨٨.
(٥٥) المستشرقون, دائرة المعارف, ج١٤, ص٤٢٩ .
(٥٦) الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم الصور حتى الان ,ترجمة :طه باقر، بشير فرنسيس, جامعة أكسفورد, (بغداد , ١٩٤٣م) , ص ١٩٨–١٩٩.
(٥٧) ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد(ت٢٣٨هـ/٨٥٩م)العقد الفريد ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٤هـ ، ج٥– ص١٣٧
(٥٨) الطبري, محمد بن جرير (ت٣١٠/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك, تح, محمد ابو الفضل, دار المعارف بمصر, ط الثانية, ١٩١٩م، ج٤–ص٣٨٣
(٥٩) على نهج محمد, ترجمة حمزة الحلايقة,ط١,الدار العربية ,(بيروت, ٢٠٠٨ م), ص١٨٤ .
(٦٠) هنري كوربان ، الامام الثاني عشر ، ترجمة .نواف محمود الموسوي ،دار الهادي ، لبنان(بيروت–٢٠٠٧م) ص ٢٢٦
(٦١) الولاية التكوينية: هي القدرة على التصرف في موجود آخر من دون التوسط الى البدن وتتجلى بقدرة المعصوم على التصرف في الامور الكونية بأن يوجد أو يعدم شيئاً على خلاف القوانيين الطبيعية بتفويض من الله سبحانه وتعالى ، وان الله سبحانه وتعالى يمنح النبي او الولي القدرة على التصرف في الظاهرة الكونية خلاف نظام العلية المتعارف ، وذلك كما اعطاء الله سبحانه وتعالى القدرة الى النبي داوود(عليه السلام) في تليين الحديد بيديه المجردتين وعمل دروع سابغات يعتاش منها قال تعالى « {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُواْ صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} سورة سبأ(١٠–١١). الكليني ، الكافي ،ج٢ – ص ٣٣٩.
المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) بحار الأنوار، تحقيق :محمد الباقر البهبودي،ط٢،مؤسسة الوفاء، (بيروت،١٩٨٣م) ج٤٤– ص ٣٦٤.
(٦٢) على نهج محمد, ترجمة حمزة الحلايقة,ط١,الدار العربية ,(بيروت, ٢٠٠٨ م), ص١٨٤ .
(٦٣) العرب في التاريخ , ص٩٢ .
(٦٤) تخرج في كليفتون وكلية الزراعة وحبب جول مؤهل الدراسات الشرقية إليه فتعلم الفارسية والعربية وستقر في كمبردج (١٩٠٧م) وتخصص

في دراسة التاريخ . له العديد من الترجمات والمؤلفات المشهورة منها: (بلدان الخلافة الشرقية فلسطين في عهد الإسلام بغداد في الخلافة العباسية وغيرها) مراد , يحيى , معجم أسماء المستشرقين , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت, ٢٠٠٤م), ص ٩٦٢–٩٦٣.

(٦٥)بلدان الخلافة الشرقية , بشير فرنسيس – كوركيس عواد , ط٢ ,مؤسسة الرسالة , بيروت, ١٩٨٥ , ج٢ , ص١٠٥ .

(٦٦)كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها في جامعة روما, برز في دراسة الشعر العربي من الجاهليين حتى أخر تطوراته الحديثة , حقق عددا من المخطوطات الإسلامية , انتخب عضوا مراسلا

في المجمع العلمي العربي في دمشق سنة ١٩٤٨ ,أسهم في كتابة تاريخ العالم في القسم الخاص بالنبي محمد (صل الله عليه واله)مراد, معجم أسماء المستشرقين,ص٣٧٥–٣٧٦–٣٧٧–٣٧٨–٣٧٩ .

(٦٧)كبرييلي, فرانشيسكو, محمد والفتوحات الإسلامية , تعريب: عبد الجبار ناجي , ط١ , منشورات الجمل , (بيروت, ٢٠١١م), ص١٩٨.

(٦٨)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤– ص ٣٢٤

(٦٩) درور, ليدي, صورٌ وخواطر في بلاد الرافدين , ترجمة فؤاد جميل , ط١ , مطبعة شفيق, (بغداد, ١٩٦١م), ص١٩٤ .

(٧٠) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي ,ج ٢ , ص٢٤٦ ؛ابن أعثم,الفتوح , ج٤ , ص ٣٢٤ ؛ الطوسي , الأمالي , ص٣١٤.

(٧١)ماسينيوم ، لويس(١٨٨٣–١٩٦٣) ، ولد في نوجان على المارن أحدى ضواحي باريس ،كان يوقع تماثيله باسم بييرروش ، ويفضله تعرف الى هويسمان ، والأب فوكو ، وحصل على التوجيهية من ليسه لوى لجران ١٩٠١ ، فقام برحلة إلى الجزائر ، وحصل على ليسانس الآدب ١٩٠٢ ، ودبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب بعد زيارته ١٩٠٤ ، واشترك في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر ١٩٠٥ ، حيث تعرف إلى جولد تسيهر ، وآسين بلاثيوس فأصبحا مع سيلفن ليفي ، وسنوك ، هرجرونجه ، ولى شاتلييه ، أحب أساتذته إليه في الاستشراق. عقيقي, المستشرقون,ج١ , ص٢٦٣ .

(٧٢) ماسينيون, لويس, خطط الكوفة وشرح خريطتها, ترجمة: تقي بن محمد المصعبي, ط١ , دار الوراق, (بغداد, ٢٠٠٩م) , ص ٧٤ .

(٧٣) هنري , كوربان وآخرون, المسالة الشيعية رؤية فرنسية , ص٤٨.

(٧٤) لم أجد له ترجمة .

(٧٥) هنري , كوربان وآخرون, المسالة الشيعية رؤية فرنسية , ص١٦٦ .

(٧٦) مستشرق أمريكي من أصول لبنانية من مؤلفاته :متى خلق الله الحكمة ,قصص خلق العقل في الإسلام , الإمام الصادق مصدر إشعاع فكري , انظر : نخبة من المستشرقين, إعادة قراءة التشيع في العراق حفريات استشراقية , ترجمة : الدكتور عبد الجبار ناجي , ط١ , المركز الأكاديمي للأبحاث, (بيروت, ٢٠١٥م) , ص١٧٧ .

(٧٧) نخبة من المستشرقين, إعادة قراءة التشيع في العراق حفريات استشراقية,ص١٨٣ .

(٧٨) الزمر ، اية٣٠.

(٧٩) الشورى ، اية٣٠.

(٨٠) نخبة من المستشرقين, إعادة قراءة التشيع في العراق حفريات استشراقية,ص ١٩٩–٢٠٠.

(٨١) المرجع نفسه ,ص ٨٧ .

(٨٢) الأمين , إقناع اللائم على إقامة المآتم , ص٢٥٠ .

(٨٣) الأمين , إقناع اللائم على إقامة المآتم, ص٢٥٢ .

(٨٤) أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر (المعارضة), ص٢٤٦.

(٨٥) المرجع نفسه , ص٢٤٧.

(٨٦) أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر(المعارضة) ، ص٢٤٨.

(٨٧) المرجع نفسه ، ص٢٤٨.

(٨٨) سطوع نجم الشيعة , ص٥٨ .

(٨٩) جرهارد , سطوع نجم الشيعة , ص٥٨ .

(٩٠) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين , ص٥٦ .

(٩١) من ذا الذي يمكن أن يستغني عن تاريخ الأدب العربي بأجزائه الخمسة ، تصنيف كارل بروكلمان؟ إنه لا يزال حتى الآن المرجع الأساسي والوحيد في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها . ولد كارل بروكلمان في ١٧ سبتمبر ١٨٦٨ في مدينة روستوك ، وكان أبوه ولد في ١٨٢٦/١٠/١٣ وتوفي في ٣١ مارس ١٨٩٧م ، تاجر يتجر فيما يسمى سلع المستعمرات ، وكانت أمه ،كما قال عنها في ترجمته الذاتية سيدة موهوبة روحياً ، ومنها ورثت ميولي العلمية ، مجلة اورينس ، ج٢٧–٢٨ ، ص١٢ ، ليدن ١٩٨١م ، وهي التي فتحت لابنها آفاق الأدب الالماني ، لكن ساءت الأحوال المالية لأبيه فعاشت الأسرة في ضيق . ينظر: بدوي , موسوعة المستشرقين, ص٩٨ .

(٩٢) تاريخ الشعوب الإسلامية, ترجمة: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي, ط٥ , دار العلم الملايين, (بيروت , ١٩٦٨م) ,ص١٢٨ .

(٩٣) الذهبي , سير أعلام النبلاء, ج٤ , ص٣٨ .

(٩٤) تخرجت من لندن , واكسفورد , وطوفت في ايران وسوريا والجزائر وبلاد العرب (١٨٩٢ – ١٩١٣) وعينت مترجمة في السفارة البريطانية في مصر (١٩١٥) وفي البصرة (١٩١٦) وفي بغداد (١٩١٧) فلقبت بها بعد الحرب بملكة العراق غير المتوجة , وقد ساعدت في التنقيب عن آثاره وانشأت لها متحفاً في بغداد حيث توفيت , وكانت تحسن الفرنسية والالمانية والفارسية (ترجمتها بقلم بابنجر , في الاسلام ١٩٢٧ . آثارها: ترجمة مختارات من قصائد الشاعر الفارسي حافظ في ١٥٢ صفحة (١٨٩٧) وصور فارسية (الطبعة السادسة ١٩٤٠) وسوريا في ١٤٧ صفحة (الطبعة الرابعة ١٩١٩) والمغامر , ومن مراد الى مرالد , وعرب العراق, والاخيضر , وفي صفحة الجغرافيا: (١٩١٠) وشمال الجزيرة العربية (١٩١٤) .مراد , معجم اسماء المستشرقين , ص٢٦١ .

(٩٥) Bell, Gertrude Lowthtan, Amurath to Amurath, London, William Heinemann, 21 Bedford Street, W.C.P. 160.

المصادر والمراجع :

١ . نور الدين عصام، معجم نور الدين الوسيط (مادة الشرق)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)
٢ . زقزوق، الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري .
٣ .التميمي، عز الدين الخطيب، نظرات في الثقافة الإسلامية، ، ط١، دار الشهب، باتنة (الجزائر، د.ت)،
٤ .العاملي، محسن الأمين الحسيني، إقناع اللائم على إقامة المآتم، تح: جواد الصافي الموسوي النجفي، دار الصفوة، (بيروت، ٢٠٠٩م)
٥ .ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٣، ص١٤١٨
٦ . ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عامر، (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية، تح: علي شبر، ط١، احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م)
٧ .سيدوا ، أمانويل ، تاريخ العرب العام ، ترجمة. عادل زغير ، دار الحياء الكتب العربية ، مصر (القاهرة – ١٩٨٤م)
٨ .شتيسفكا ، يوجينا غيانة ، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها ، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، لبنان(بيروت – ١٩٦٦م)
٩ .الكوفي ،ابن أعثم ،ابو محمد أحمد الكوفي(ت٣١٤هـ/٩٢٦م) الفتوح، تح: علي شير،ط١،دار الأضواء ،(بيروت ،١٩١٩م)
١٠ .كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة . محمد أبو رحمة ، مكتبة مدبولي ، مصر(القاهرة – ١٩٩٣م)
١١ .ريشان ريان ، الاسلام الشيعي ، ترجمة. حافظ الجمالي ، دار عطية للنشر والتوزيع ، لبنان(بيروت –١٩٩٦م)
١٢ .جفري ، أصول التشيع الاسلامي وتطوره المبكر ، ترجمة . مهيب عيزوقي ، لبنان (بيروت – ٢٠٠٨م)
١٣ . لويس, برنارد, أصول الإسماعيلية, ترجمة :خليل احمد جلّو ،جاسم محمد الرجب, دار الكتاب العربي,(مصر,١٩٤٧م)
١٤ . الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم الصور حتى الان ,ترجمة :طه باقر، بشير فرنسيس, جامعة أكسفورد, (بغداد , ١٩٤٣م)
١٥ . ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد(ت٢٣٨هـ/٨٥٩م)العقد الفريد ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٤هـ .
١٦ . الطبري, محمد بن جرير (ت٣١٠/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك, تح, محمد ابو الفضل, دار المعارف بمصر, ط الثانية, ١٩١٩م.
١٧ .على نهج محمد, ترجمة حمزة الحلايقة,ط١,الدار العربية ,(بيروت, ٢٠٠٨ م) .
١٨ .هنري كوربان ، الامام الثاني عشر ، ترجمة .نواف محمود الموسوي ،دار الهادي ، لبنان(بيروت–٢٠٠٧م)
١٩ .المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) بحار الأنوار، تحقيق :محمد الباقر البهبودي،ط٢،مؤسسة الوفاء، (بيروت،١٩٨٣م)
٢٠ . على نهج محمد, ترجمة حمزة الحلايقة,ط١,الدار العربية ,(بيروت, ٢٠٠٨ م)
٢١ . مراد , يحيى , معجم أسماء المستشرقين , ط١, دار الكتب العلمية , (بيروت, ٢٠٠٤م)
٢٢ .بلدان الخلافة الشرقية , بشير فرنسيس – كوركيس عواد , ط٢,مؤسسة الرسالة , بيروت, ١٩٨م.
٢٣ . كبرييلي, فرانشيسكو, محمد والفتوحات الإسلامية , تعريب: عبد الجبار ناجي , ط١, منشورات الجمل , (بيروت, ٢٠١١م), ص١٩٨.
٢٤ . درور, ليدي, صورٌ وخواطر في بلاد الرافدين , ترجمة فؤاد جميل , ط١, مطبعة شفيق, (بغداد, ١٩٦١م).
٢٥ .ماسينيون, لويس, خطط الكوفة وشرح خريطتها, ترجمة: تقي بن محمد المصعبي, ط١, دار الوراق, (بغداد, ٢٠٠٩م).
٢٦ . نخبة من المستشرقين, إعادة قراءة التشيع في العراق حفريات استشراقية , ترجمة : الدكتور عبد الجبار ناجي , ط١, المركز الأكاديمي للأبحاث, (بيروت, ٢٠١٥م).
٢٧ .تاريخ الشعوب الإسلامية, ترجمة: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي, ط٥, دار العلم الملايين, (بيروت , ١٩٦٨م) .
٢٨ . الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مأمون صاغرجي ،ط٩, مؤسسة الرسالة,(بيروت – ١٩٩٣)

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran